المحاضرة الخامسة: تقنيات الاتصال الحديثة (الصحافة الالكترونية)

لقد أتاحت شبكة الأنترنيت لعملية الاتصال فرصا كبيرة ومتنوعة، إذ أصبحت استخداماتها خاصة الاعلامية منها مختلفة ومتعددة، ما جعل الأفراد والمؤسسات المختلفة تتسابق لاستغلالها وتوظيفها في تبادل المعلومات ونشر الأفكار، وهذا ما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من الاتصال والإعلام من أبرزها الصحافة الالكترونية.

1. مفهوم الصحافة الالكترونية:

لقد تطرق العديد من الباحثين والمختصين في مجال الاتصال والإعلام وغيرهم إلى ما يسمى بالصحافة الالكترونية، حيث نجد في هذا الصدد الكثير من التعريفات التي تختلف باختلاف مشاربهم وتخصصاتهم، وسنعرض فيما يلي البعض منها لتحديد مدلول هذا المصطلح:

هناك من الباحثين من يرى بأنها نموذج جديد في العمل الصحفي يستغل كافة مميزات وتقنيات الانترنيت ويجعل من الخبر الصحفي موجها نحو الجمهور وما يهم الجمهور تصفية الأخبار، بحيث يحصل القارئ على ما يهمه دون الالتفات إلى الاهتمامات التجارية والإعلانية، ولقد أطلق على هذا النموذج اسم الصحافة الموزعة، أو الصحافة التفاعلية، ويرى البعض الآخر أن الصحافة الإلكترونية تخلق صفحة تحريرية نابضة بالحياة، توجد بها صفحة الرأي في مواجهة الصفحات التي تحوي رسائل القراء وهو ما لا يوجد في الصحيفة اليومية، فهي تشبه خط دردشة على عبر الأنترنيت، كما أنها تنشر المناقشات الدائرة حول موضوع معين أو العديد من الموضوعات، في حين يتم ربط المناقشات المختلفة والمتنوعة بمحتوى الرأي.

وهناك من يعرفها على أنها نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الالكتروني تستخدم فيه فنونا وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات

المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيط أو وسيلة اتصالية، بما في ذلك استخدام النص والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها إلى الجماهير للجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرعة، فلقد جاءت الصحافة الالكترونية كنتيجة للتطورات الحاصلة في تقنيات النشر الالكتروني على شبكة الأنترنيت، وهي عبارة عن دوريات تنشر على الخط إما أن تكون مقابلة للطبعة الورقية للجريدة أو المجلة، أي أنها تحتوي على نفس مضمون طبعتها الورقية، وإما أن تكون طبعة إلكترونية مستقلة كلية عن طبعتها الورقية أي يختلف محتواها وشكلها عنها.

2. نشأة الصحافة الالكترونية:

لقد جاءت في كتابات بعض الباحثين والدارسين في مجال الإعلام أن الصحافة الالكترونية قد بدأت تلفت الأنظار في أعقاب حرب الخليج الأولى عام 1991، عندما عرضت وكالات الأنباء العالمية صورة البطة البرية وهي تشف على الموت بعد أن غرقت في مياه الخليج الملوثة بالنفط، وقد تعاطف الكثيرون في مختلف بلاد العالم مع هذه الصورة المؤثرة، وأدان ما حدث من اعتداء صارخ على البيئة والطبيعة، وتلويث شديد لمياه الخليج بسبب الأعمال البحرية التي تجاوزت كل الحدود الشرعية والمشروعة، وحسب رأي الباحث الأمريكي مارك دويز في دراسة حول تاريخ الصحافة الالكترونية، فإن أول صحيفة في الولايات المتحدة الأمريكية دشنت نسخة إلكترونية لها على الأنترنيت كانت "شيكاغو تريبون" عام 1992 مع

نسختها "شيكاغو أون لاين"، وتوالى بعد ذلك ظهور المواقع الإخبارية المستقلة التي تعد قناة صحفية إلكترونية مستقلة في حد ذاتها.

ولقد شهدت الصحافة الالكترونية ازدهارا كبيرا بعد 11 سبتمبر 2001 كما ذهب إليه البعض، حيث استفاق العالم فيه على وقع حدث مهول في أمريكا، حيث استطاعت الصحف الإلكترونية والمواقع الاخبارية الالكترونية أن تنقل بالكلمة والصوت والصورة ذلك الحدث التاريخي بدقة وكفاءة نادرة، بينما تعثرت بعض الصحف والفضائيات التقليدية وأثبتت فشلها في تلك المهمة.

3. خصائص الصحافة الإلكترونية:

تتسم الصحف الإلكترونية بالعديد من الخصائص الاتصالية التي تنطلق من قدرات شبكة الأنترنيت كوسيلة اتصال حديثة، وأكدت معظم الدراسات والأبحاث على أنها أصبحت وسيطا إعلاميا فعالا، حيث مكنت الأفراد والمؤسسات من إرسال واستقبال المعلومات عبر أي مسافة وفي أي زمان ومكان، لا سيما بعد أن شهدت نموا مضطرا وتزايدا سريعا في إقبال العديد من المؤسسات الصحفية على استخدامها، وتتنوع الخصائص التي تتميز بها الصحافة الإلكترونية لتكون بمثابة الميزة الجديدة للنشر على شبكة الأنترنيت التي من بين **أهم خصائها:**

- إمكانية ارسالها وتعرض القارئ لها طوال اليوم، فيما ينتظر القارئ يوما كاملا للحصول على العدد الجديد من النسخة الورقية.
- إمكانية متابعة الجديد من الأخبار الصحفية في أي وقت.
- أمكانية انتاجها بناء على طلب المستخدم على وفق ما يعرف بخدمة الأخبار عند الطلب، وتمكن المستخدمين من اختيار المعلومات التي يريدون مطالعتها من بين المعلومات الكثيرة التي تقدمها الصحيفة.

بالدخول إلى موقع الصحيفة.

- تقوم المواقع الإخبارية الإلكترونية اليوم بتجريب أساليب مختلفة لقنوات الفعل مثل: الخطابات الإلكترونية إلى المحرر، وغرف الحوار الحي، اللوحات الإخبارية، وندوات النقاش، والأسئلة الموجهة إلى الخبراء.
- فضلا عن إمكانية الإطلاع على الصحف الإلكترونية في أي وقت وفي أي زمان ومكان يمكن الاطلاع على عدد كبير من الصحف في نفس الوقت، كما أن الصحافة الإلكترونية تتمتع بهامش كبير من الحرية سواء في نشرها ونقلها أو في قراءتها والتعاطي معها، أضف إلى ذلك التكاليف المادية الضئيلة مقارنة بالصحف الورقية والتي تتعلق بالهياكل والمكاتب والعاملين بها، فهؤلاء جميعا قد لا يجمعهم مكان واحد أو حتى منطقة جغرافية واحدة، أو تلك التي تتعلق بمصاريف الورق والطباعة...، فكل هذه المميزات التي تتميز بها الصحف الإلكترونية ساعد على تواجدها بشتى أنواعها وبكثافة على شبكة الأنترنيت.

ورغم أن المؤسسات الصحفية العربية كانت قد بدأت مع أوائل الألفية الجديدة في السعي لنشر المحتوى الإعلامي الخبري الإعلامي على شبكة الأنترنيت، وأخذت تستعين بالشركات المصممة بمواقع الويب على شبكة الأنترنيت، وبدأت أيضا في حجز مساحات لها على الشبكة، إلا أن هناك من يرى أن الصحف المنشورة على شبكة الأنترنيت ضمن حدود المجال الإعلامي العربي، قد لا تتفوق على المطبوعات التقليدية في توزيعها وشعبيتها ووصولها إلى جمهور عريض من المتلقين في وقت قريب، حيث مازالت هناك عقبات كثيرة تقف في وجه الصحافة الإلكترونية، منها إن قراءة صحيفة على شاشة الحاسوب لا يعد أمرا معتاد وفقا لعادات التعرض لدى المتلقي العربي.